وان فعل يفعل بالضم في الماضي وبالفتح في المضارع كحدث يحدث شالا يعبؤ به ولا يدغم
حيي في بعض اللغات مع انه اجتمع المتماثلان المتحركان فيه وانه ليس من صور الاستثناء
حتى لا يقع الضمة على الياء الضعيف في يحيى اي في مضارعه فان قياس ما يدغم في الماضي
ان يدغم في المضارع ولو ادغم المضارع مهنا يقع الضم على الياء الضعيف وهو مرفوض ويدغم
في بعضها نظرا الى اجتماع المثلين فان الميسور لا يسقط بالمعسور والى ان ذلك القياس
انما يكون اذ تحقق موجب الادغام ويحيى لما سبق الادغام لم يبق موجب الادغام
فيقال في كلتا اللغتين يحيى بلا ادغام وقيل في وجه اعلال حيي الياء الاخيرة فيه غير علام
لازمة لانه تسقط تارة نحو حيوا اصله حييوا وتقلب تارة نحو يحيى اصله يحيي بضم الياء
الاخيرة فلما لم تكن لازمة كان وجودها كعدمها فكانه لم يجتمع المثلان فكيف يدغم والضرب
الثاني منها ان يكون الحرف الاول من الحرفين المجتمعين في كلمة المتماثلين في الذات ساكنا والثاني
باقيا على حركته يجب فيه الادغام ضرورة اي من جهة الضرورة والاضطراب وانما قال
ضرورة لان الادغام في هذا الضرب ضروري اي لا مجال لعدم الادغام فيه بسبب من
الاسباب ولو في كلمتين نحو الم اقل لكم ولم يبرح حاتم بخلاف الضرب الاول فانه قد لا
يجب فيه في بعض الصور بل يمتنع لمانع كالالحاق والالتباس ويجوز في بعضها بلا وجوب
لو وقع في كلمتين نحو ضرب بكر وللزوم ضم الياء في المضارع كما في حيي في بعض اللغات نحو
مد اصله مدد بسكون الدال الاولى من مد الثوب وانما قال على وزن فعل بسكون العين
لئلا يتوهم ان اصله مدد بحركة الاولى بمعنى الزيادة فلا يكون الضرب الثاني اذ العبرة

في الامتياز

في الامتياز باللفظ دون الخط والا فلا مجال للخلاص من الالتباس والاشتباه في النقش
في الاكثر ولذلك لا يبالون بالاشتباه في الخط فيه فيتركون الاعجام كثيرا والضرب الثالث
منها ان يكون حرف الثاني منهما ساكنا سكونا لازما والاول باقيا على حركته فالادغام فيه
ممتنع لعدم شرط الادغام وهو تحريك الحرف الثاني من المتماثلين لما عرفت ان تحريك الثاني
لا بد منه في الادغام لانه مظهره وقيل في وجه امتناع الادغام في ضرب الثالث لا بد من تسكين
الحرف الاول فيجتمع ساكنان اذ الثاني كان ساكنا قبل هذا فتوهم من ورطة هي في الاصل
طين يقع فيه النعم ويقوم والمراد مهنا المحذور وهو ثقل المكرر وتقع في ورطة اخرى
هي اجتماع الساكنين وقيل انما امتنع الادغام في الضرب الثالث لوجود الخفة التي
هي العوض من الادغام بالساكن اي بسكون الساكن الذي هو الحرف الثاني مع عدم
شرط الادغام وهو تحريك الثاني وقوله ولكن جوزوا الحذف اي حذف احد المتماثلين في
الضرب الثالث في بعض المواضع سماعا نظرا الى اجتماع المتجانسين استدراك
من قوله ممتنع بمعنى ان اجتماع المتماثلين ثقيل والتخفيف مطلوب والتخفيف بالادغام
متعذر فحذفوا احدهما لان الحذف ايضا سبب للتخفيف اما الاولى كما صرح به في الصحاح
حيث قال احست يحذفون السين الاولى واشاره المص حيث قال في اقررن فحذف
الراء الاولى لانها التي كانوا يدغمونها فينبغي ان يكون هي المحذوفة واما الثانية فلان
الثقل انما نشأ منها ثم اذا حذفت الاولى مع حركتها بقي القاف مفتوحا على اصله و
اذا نقلت حركة العين الى الفاء بعد سلب حركة الفاء وحذفت احدهما صار الفاء

الاعلال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)